Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجبنا مع رسول الله : صلى الله عليه وسلم[١]

مقـــدمة

دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابته رِعـدة من هيبته ، فقال صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم :

« هَوِّنْ عَلَيْكَ ، فَإِنِّى لَسْتُ بِمَلِكٍ .
إِنَّما أَنا ٱبْنُ ٱمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ »[٢] .

من هـــذا الحديث يتضح أن شخصية رسول الله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم كانت قوية جدا ، بحيث تُهاب من غير حاجب ولا حارس كما يفعل الملوك !..

فإذا كان المؤمنون قد كلفوا بالأدب أمام حضرة الرسول العظيم ، فليس ذلك لشىء من ضعف الشخصية أو لإيجاد احترام متكلف من قبل الناس ، وإنما كان هذا الـكلف بالأدب لتنظيم العلاقة بين سيد الخلق وأمته ، ولـكى يفهم الجميـع أن هذا الأدب ليس مِنّة من صاحبه مهما كان ، ولـكنه فريضة عليه وحق لرسول الله على المؤمنين .

إن تواضع الرسول عليه ـ وآله وصحبه ـ الصلاة والسلام الشديد ، وانفتاح مجلسه للجميع ، وإباحة مخاطبته لـكل الناس ، ثم شدة الألفة التى قد ترفع الـكلفة بينه وبين الصفوة من أصحابه وغير ذلك ، استدعى تنظيم الصلة برســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وإرشاد المسلمين إلى الآداب التى عليهم أن يُراعوها معه .

---

(١) عن مكتبة الإمام ـ ٣ ـ بتصرف ط ١٩٦٩

(٢) اللحم المجفف وكان أكل المساكين .